

## حملة اعتقالات واسعة النطاق في صفوف المناضلين النقابيين النظامي الرجعي المغربي يكشف القناع عن طبيعته الحقيقية واجب كل القوى التقدمية الوطنية وال العربية والدولية التضامن مع المناضلين المعتقلين والمطالبة بطلاق سراحهم

وصود الكادحين في التشتت بالوطنية "الديموقراطي" تتطاير لتبرز معالم العمالة والديموقراطية الحقيقيتين، وفي طليعتهم الطبقة الديكتاتورية، وتنذر ببداية النهاية لما سمي العاملة المغربية التي أعطت أروع مثال في الوعي بمسلسل التحرير والديموقراطية. والنضج والمسؤولية في الكفاح المستميت. وليس من الغريب أيضاً أن يوجه حملته المساعدة بشكل رئيسي ضد الكونفيدرالية الديموقراطية للشغل، منظمة العمال ونقابتهم التي نهضت ببنضالهم العادل ووضعت على عاتقها مواجهة الظلم والاستغلال الفاحش الجديري بأساليب القرون الوسطى، لاغرابة凡اته يكن العداء التاريخي لكل الشغيلة المغربية، للعمال للفلاحين، لكل الكادحين الذين دأب على امتصاص عرق جبينهم، والجعل منهم مادة استغلال ليس الا . . .

وإذا كان النظام قد لجأ إلى تكتيك "الانفتاح" والوعد "بالتحرير والديموقراطية"، فلم يفعل ذلك عن طيب خاطر، بل بدافع مصلحي ملح في الخروج من العزلة الخانقة، داخلياً وخارجياً، التي أدت إليها نفس السياسة اللاشعبية، لكن عمق طبيعته المخزنية الاتوقратية كانت أقوى من دوافع التاكتيك: فها هو النظام الرجعي يكشف القناع عن طبيعته الحقيقة، وهاهي قشرة الطلاء "الوطني

تتعرض الحركة النقابية المغربية للاشرس حملة قمعية عرفتها منذ استقلال البلاد، وحتى قبله، حيث الاعتقالات الواسعة النطاق . التي بلغت أزيد من ٥٠٠ مواطن - إضافة إلى كل أنواع المضايقات والتعسفات، بدءاً من تهديد المناضلين علانية من طرف الجهاز الإداري وعملائه، إلى الاعتقال والمحاكمة بالتهم الواهية . . . مروا بحقن الحقوق النقابية، كما تجلّ ذلك في المضايقة على مكاتب الكونفدرالية الديموقراطية للشغل، ومنع مناضليها من ممارسة الحقوق المنصوص عليها في القانون، من حق التجمع والتنظيم والتغيير وغيرها من الحريات التي يتلزم بها النظام في دساتيره وقوانينه والذي ما فتئ يطعن فيها ويخرقها يومياً .

إن هذه الأساليب ليست غريبة على نظام اختار عن وعي ومصلحة أسلوب الحكم المطلق الديكتاتوري اللاشعبي، وإن لجأ في المرحلة الأخيرة إلى التستر وراء "الوطنية" في محاولة يائسة لاستغلال الحس الوطني الصادق لمحامينا الكادحة واقبالها على العطاء والتضحية من أجل تحرير كل أراضينا المغتصبة شمالاً وجنوباً، وإن حاول أيضاً أن يخفى عمق طبيعته اللاوطنية واللاديموقراطية باللجوء إلى تنظيم مهزلة انتخابية تخول له "الأغلبية البرلمانية" وتسمح له بممارسة الديكتاتورية باسم الديموقراطية . . . إن كل هذه المحاولات، أجمالاً وتفصيلاً، قد تكسرت أمام الواقع العنيد لنتائج السياسة اللاشعبية،

وفد من الاختيار التوكي في زيارة إلى إيران  
مهرجان صاحب للتضامن مع الشعبين  
الفلسطيني والمغربي



معاهدة "السلام" :  
معاهدة حرب وعدوان

لمحة عن قطاع  
الحواضر بالمغرب

## مهرجان التضامن مع الشعبين الفلسطيني والمغربي

الامام آية الله الخميني يستقبل وفد الاختيار الثوري

لقاء مع الامام آية الله الطقاني

استهل الامام آية الله الطقاني حديثه مع وفد الاختيار الثوري، بترأسه الاخ محمد البصري، بالذكرى بروابط التنسيق التي كانت تجمع بين نظام الشاه البائد والنظام المغربي، كما عبر عن امل الثورة الايرانية بانهزام كل الانظمة الرجعية " وهي كثيرة ومتعددة ومحيطة بنا في كل مكان" على حد تعبيره . وأضاف قائلاً : "أني أسمع الكثير عن صمود ونضالات الشعب المغربي ضد النظام الحاكم وخلفائه الامريكان ، وأتمنى له الانتصار على الطاغوت " .

وبعد أن ذكر بالظروف التي انتصرت فيها الثورة الايرانية " التي زعزعت العالم كله " ألحقت الهزيمة النهاية بالنظام البهلوi رغم نفوذه وأجهزته القمعية والدعم الذي كان يتلقاه من حلفائه ، قال الامام آية الله الطقاني : " والآن نحن في حاجة الى دعم اخواننا في جميع البلاد الاسلامية على

كل الشعوب المناهضة للظلم الخميني وفدا من الاختيار الثوري برئاسة الاخ محمد البصري في مدينة قم ، مقر البصري هانفة بشعارات الامل بالنصر للشعبين المغربي والفلسطيني :

"النصر لایران والمغرب  
وفلسطين"  
"لابد من تحرير المغرب  
وفلسطين"

كما وجه الاخ ياسر عرفات ، الذى تعذر عليه الحضور لأسباب قاهرة ، رسالة - تلاها على التجمع مثل منظمة التحرير بطهران الاخ حليم - نوه فيها بالثورة الايرانية وقيادتها ، كما وأشار الى السند الكبير الذى تقدمه للثورة الفلسطينية فى الوقت الذى تجتاز فيه طروفا حرجة على آخر الخيانة المكشوفة التي أقبل عليها السادات .

استقبل الامام آية الله الخميني وفدا من الاختيار الثوري بـ "النصر لایران والمغرب وفلسطين" من أجل التحرر الوطنى . ولقد أبدت الجماهير الايرانية التي قدمت الى قم من مختلف أنحاء ایران ، حماسا جماهيريا كبيرا في تأييد قضية الشعبين وبالمناسبة ألقى الاخ محمد البصري خطابا حمل فيه تحيات الشعب المغربي الى شقيقه الشعب الايراني ، كما ذكر بالارتباطات التي كانت تجمع بين نظام الشاه البائد في ایران والنظام الرجعي في المغرب ، معلنا أن الثورة الايرانية قد أعطت حافرا ونفسا جديدين

رسالة الاخ ياسر عرفات ، رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ، تلاها الاخ حليم مثل منظمة التحرير بايران .

والعالم أجمع أن علماء الاسلام والشعب الايراني المؤمن والجيش الايراني الابي ، يرتبطون بوشائج الاخوة الحقة مع الشعوب العربية ، والدول الاسلامية المتحورة ، يشاركونكم همومكم في النساء والضراء ، ويعلنون استنكارهم وشجبهم لتحالف السلطة الملكية مع اسرائيل وعدوة الاسلام وايران .

وهل من شرف أعظم من هذا الالتزام الذى قد تتممه وعدا صريحا للشعب العربي والفلسطيني والاسلامي ، وهل من تعويض عن خسارة لحقت بالامة العربية بسبب الموقف المخزى لحاكم مصر ، أعظم من هذا التعويض الذى قدمته الثورة الايرانية لجميع المسلمين والاحرار في العالم .

انني لاأشك في أن عملكم السامي لتعزيز الوحدة الوطنية الايرانية ، هو من صميم العمل لتوحيد الامة الاسلامية قاطبة ، وهو في نفس الوقت عمل جليل لقطع الطريق على كل المتأمرين الذين يكيدون للنيل من وحدة هذه الامة اعانتنا الله وسدد خطانا على طريق الحق والجهاد .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الاسلحة وقساوة الاجهزة القمعية الخارجية منها والداخلية ، اختار فيها طريق الاستشهاد وآثر مقام النبيين والصديقين على الحياة ، مصادقا لقوله تعالى : " منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ، ليجزى الله الصادقين بصدقهم " صدق الله العظيم . كان بودي أن أحضر احتفالاتكم والتي لم يعد يفصلها عن الاستفتاء للجمهورية الاسلامية الايام قليلة .

لكن الهجمة الشرسة التي تتعرض لها ثورتنا ومنطقتنا ، والمسؤوليات الجسم ، حالت دون ذلك . الا أن انتصار ثورتكم الاسلامية بقيادتكم الحكيمة ما زالت نبراسا يضيئ أمانيا الطريق ، خصوصا وأن الظروف التي عاشتموها في المنفى مشابهة لظروفنا ، ونحن نواجه الثالث الامبرالي الصهيوني الرجعي .

وسيكون بادنه تعالى ، النصر ، نصر الارادة الثورية للشعب الفلسطيني ، على غرار انتصارات الشعب الايراني ، وستظل كلماتكم هاديا وسند ، حيث قلت : "أني أعلن بكل صراحة لرؤساء الدول الاسلامية والعربية والعالم أجمع أن علماء الاسلام والشعب

ساحة الامام روح الله الموسوى الخميني سلام عليكم ورحمة الله وبركاته

في هذا الظرف العصيب الذى تعمل فيه الادارة الامريكية والنظام المصوى العميل والكيان الصهيوني ، على توقيع اتفاق تآمرى على الامة العربية والاسلامية ممثلة في تكريس الاحتلال الصهيوني على الشعب الفلسطيني ، وتطلق بمقتضاه يد اسرائيل على المقدسات الاسلامية .

وفي الوقت الذى يحتفل فيه شعبنا الفلسطينى من خلال المواجهة بأسكال النصال المختلفة بذكري معركة الكرامة التي واجهت فيها الثورة قوى البغي والطغيان الصهيوني ، حيث ألحقت به هزيمة نكراء وأعادت للامة العربية الثقة والكرامة خصوصا بعد هزيمة الخامس من حزيران .

في هذه الظروف الصعبة التي تحيون فيها ذكرى مدرسة الفيوضة وشهداء الثورة الذين ضحوا بدمائهم لتنتصر الثورة ، بعد صراع بطولي ، انتصر فيه الدم على السيف وأعاد فيه للشعب الايراني هوبيته الاسلامية ، بعد تصحيات جسام ، لم ترهبه أحد

## في ندوة صحفية مع منظمة "مجاهدى الشعب"

### الاخ محمد البصري : "طبيعة كل ثورة ... ان تستمر !"

المعركة قد حسم .. فطبيعة كل ثورة أن تستمر ولا يوجد أمامها الا اختيارين : اما الاستمرار في تعبيئة الشعب من أجل تعميق ثورته واما المهادنة ومن خلال المهادنة تفتح أبواب الاجهاض وانجذار الثورة المضادة . والامبرالية ادركت خبرة واسعة في هذا الميدان من خلال تجاربها في المستعمرات وصراعها مع الشعوب وأصبحت قادرة على استعمال أساليب متنوعة لامتصاص النسمة الشعبية وصنع البديل المزيف .

والامبرالية لم تكن تعتبر نظام الشاه جزءاً من لحمها . لكن حارساً فقط، ومن اليوم الذي انتهى من تأدية مهمته سيبحث عن حارس آخر وبديل آخر .

والمسئلة ليست مسألة شخص كحارس بل القوة العمillaة القادرة على المساهمة في التضليل بشكل من الاشكال لاعطاء النفس للمصالح الاميرالية . والذى يطمئن في ايران هو أن حجم المساهمة الواسعة للجماهير الشعبية التي أقبلت على الكفاح والتصحية في كل ثانية وليس بالساعات ، وشعب يهزم بارادته الراسخة آخر ما وصلت اليه التكنولوجيا الحديثة ، ويهرم قوى مجهزة بأحدث الاسلحة التي لم تسلم حتى للحلف الاطلسي نفسه ، اضافة الى قمع السافاك المتحالف مع المخابرات الاسرائيلية والغربية ، هو قادر تماما على الحاق الهزيمة بكل الاعداء الاحقين و المتربيضين .

إلى جانب هذا فإن طبيعة النظام الذي كان غريباً عن الشعب الايراني ، الذي يعرف أن علاقته معه ليست علاقة حوار بل علاقة حرب ، اضفة إلى الظروف المحيطة

البقية على الصفحة ٩

وقد أرادت الامبرالية أن تجعل من الشعوب الاسلامية شطرين متناحرین فيما بينهما ، فأحياناً باسم الحلف الاسلامي كانت تريد ابادة القومية العربية وأحياناً باسم القومية العربية تريد تطويق الحضارة الاسلامية (٠٠٠)

لهذا نعتقد أنه بالإضافة للخسارة التي تكدها الثورة الایرانية للامبرالية والصهيونية واعطائهما نفساً ايجابياً للقضية العربية عموماً ، فأنها تشكل حافزاً لكل الشعوب التي توجد في نفس الوضعية التي كان يعيشها الشعب الايراني ومن بينها الشعب المغربي في هذه اللحظة .

ولو حاولنا أيضاً أن نقارن بين الاساليب التي كان يستعملها نظام الشاه وما يطبق على الشعب المغربي حالياً من الطقوق القمعي الخانق حيث يعتبر النظام أن خصميه الحقيقي هو الشعب ، ولا مانع لديه بل بالعكس التعامل مع كل الأجهزة الصهيونية والامريكية والاوروبية بهدف ابادة الشعب كشعب ، بسلبه خصوصياته الحضارية وتدويبه في حضارة الاميرالية .

ومن خلال تجربتنا ، نعتقد أن ما حققه الثورة الايرانية ما هو الا جولة ، ومن الغفلة أن ندعى أن الامبرالية والرجعية والصهيونية ستختضع للانهزام وتعتبر أن مصير

استقبلت قيادة منظمة مجاهدى الشعب يوم ١٩ مارس وفد الاختيار الثوري ، وبعد المحادثات الثنائية نظمت ندوة صحفية حضرها ممثل الصحافة اليومية والاداعة والتلفزيون الايراني .

وبعد كلمة التقديم من طرف الاخ مسعود عضو قيادة مجاهدى الشعب ، ارتجل الاخ محمد البصري كلمة جاء فيها على الخصوص : "اننا مسوروون بزيارة ايران الشقيق ، بعد تحطيم الحاجز الذي كان يمنع لقاء الاشقاء ، بفضل ثورة الشعب الايراني ، وفخورون بأن تكون أول ممثلي الشعب المغربي يتشرفون ليس فقط باللقاء مع ممثل الصحافة ولكن ، كذلك ، مع مناضلين عرفناهم في ساحة النضال الفلسطيني : قادة مجاهدى الشعب . انه شرف اللقاء مع الشعب الايراني عبر صحته ، ومع كل المناضلين عبر المجاهدين .

ان ازالة هذا الحاجز هو بمثابة فتح أبواب التاريخ أمام الشعب ليصنع مصره ويبني مستقبل ايران كنموذج يجب أن يقدم للشعوب الشقيقة التي كانت في وضع الشعب الايراني (٠٠٠)

ونعتقد أن من حق الشعب المغربي أن يتفاعل خصوصاً وأن هناك كثير من الشبه بين ايران كقلعة اميرالية وقلعة استراتيجية وعقدة تربط بين مختلف المصالح الاستعمارية والاميرالية على المستويين العسكري والاقتصادي وغيرهما .

المغرب شأنه شأن ايران كان عبر التاريخ وكلما حطم القيود المفروضة عليه ينعكس ذلك ليس على المستوى الداخلي فحسب ، لكن أيضاً على مستوى الاقليم المحيط وتنعكس هذه الاثار مجتمعة على المستوى الدولي وبالخصوص على القضية العربية والقارية الافريقية (٠٠٠) فإذا كانت الاميرالية تريد أن تجعل من مداخل المحيطات : جبل طارق و مضيق هرمز طوقاً لشعوب الحضارة الاسلامية ، فثورة الشعب ايران بینت أن هذه المداخل ستكون افتتاحاً على الشعوب المناضلة الأخرى (٠٠٠)



دعم الثورة الفلسطينية ..... ٠٠٠

## بائع النوم أمام المحكمة

١٢٠ فرنك في الماضي .

وطل الجواب دائمًا الرفض من طرف القاطنين ، زعزع رب الدار ووعده وتوعد المكترين وهددهم بالطرد وحاول ذلك . وفي أحد الأيام أرسل أخاه ليره المكترين فكسر المفاتيح وقطع الأسلاك الكهربائية لبعض البيوت ، وقد ذهب الضحايا إلى المكتب المحلي للكونفيديرالية العامة للشغل ( C.G.T. ) . حيث صاحبتهم سكرتيرة المكتب المحلي إلى قسم الشرطة لتسجيل الشكوى .

مع ذلك جاءت زوجة السيد أوبيلا في محاولة لاقتحام البيوت صحبة بعض رجال الشرطة ولم تتمكن من ذلك .

بقيت ملاحظة أخرى وهي أن السيد أوبيلا لم يعط أبداً إيصالاً للكراء وعندما يطلب منه أحد القاطنين شهادة السكنى عليه أن يكون جد لطيف و الكريم مع رب الدار ويوئى قدرًا يتراوح بين ١٥٠ و ٢٠٠ فرنكاً .

والغريب في كل هذا أن البيت الذي جرت فيه هذه الحوادث وسارت فيه الأمور على هذا الشكل ، وذلك منذ سنة ١٩٦٩ ليس إلا محلًا سرياً غير مسجل في المقاطعة ، وقد عجل اكتشاف هذه الحقيقة بطرح القضية أمام المحكمة يوم ١٥ مارس الماضي .

على العموم يتكدس الأشخاص في هذا المأوى كالسردين ، ورغم ذلك يوجد محظوظ آخر ، وهذا يسكن وحيداً في المحل الذي كان مخصصاً لرمي الأزبال ، لاتتعذر مساحته ه أمتر مربعة بحيث تتدلى الشياب على وجهه كلما استلقى لينام . يتتوفر هذا المسكن على مغسلة للصحون وعلى طاولة صغيرة وبوءدى إيجاراً قدره ٢٤٠ فرنكاً شهرياً . إلا أن رب الدار يعتبر أنه بالامكان إضافة سريرين ويقابل كل سرير ١٢٠ فرنكاً إذا ضربت في رقم ٤٠ وهو عدد القاطنين تبين مباشرة مقدار ما يحققه رب المنزل من ربح .

أما بالنسبة للمرأحيض فلا يوجد إلا اثنين لكل ساكني هذه الدار الخربة ، التي لا تتبدل أخطبوطية أسرتها إلا مرة في الشهر أو أكثر من الشهر .

وليس هذا كل شيء : بائع النوم هذا يزيد النقود ، ولا يهمه إلا النقود ، فهو يقترح تحويل كهف "البنية" إلى مطبخ جماعي بحيث يسمح هذا التحويل بجعل جدران البيوت الرمادية جميعها صالحة لتصفييف الأسرة على جنباتها حتى السقف .

أما هذا الجشع والنهب رفق القاطنين واعترضوا على ذلك ، ومرة أخرى لجأ إلى رفع شمن الإيجار انتقاماً من ذلك وكاقتراح بدائل للأول الذي من شأنه أن يضمن له نفس الربح وأصبح بالتالي شمن الكراء ١٧٠ فرنك مقابل

٩٠ زنقة مينيل ، بانيير ( Hauts de Seine ) هو العنوان الذي يسكنه أو يلتجأ إليه ليلاً ، أربعون عامل مغربي بعد قضاء اليوم بكامله في العمل الشاق والمضني ، وهو عبارة عن بناءتين صغيرتين يمتلكها المدعو "أوبيلا" .

يسكن البيت الواحد من ستة إلى سبعة أشخاص يحتلون أسرة وضعت الواحد الواحد فوق الآخر ، أما الشياب أو الحاجيات الضرورية فقد كدست داخل الحقائب ووضعت تحت الأسرة نظراً لعدم وجود أى رف أو صندوق مخصص لذلك بل إن المكان الذي يمكن أن يوجد فيه الصندوق غير متوفراً . ورغم ذلك يعتبر ساكناً لهذا النوع من البيوت أناساً محظوظين لأنهم يتوفرون على "مطبخ" هذا المطبخ الذي يستريح تغيير هواه نظراً لصغر التقب الذي يطل على الخارج والمخصص "لتكييف الهواء" .

آخرون وهم أربعة أشخاص يعتبرون من المحظوظين كذلك ، يتوفرون على صندوق لوضع شبابهم وأدواتهم ، غير أن المطبخ يوجد في نفس البيت أما المرحاض فيوجد في الدرج ، وقد حاول السيد أوبيلا تعويض المرحاض بمطبخ مقابل إضافة سريرين أو أكثر في الركن الذي كان مخصصاً لفسل الصحون . وطبعاً رفق ساكناً البيت ذلك ، مما أغاظ السيد أوبيلا الذي لجأ إلى قص المرحاض .

## أوضاع لا تطاق وأضراب عادل

مشكلة السكن :

ثلاث سنوات وزيادة مررت ولا زالت الأضرابات التي شنها قاطنو مأوى سوناكوترا تعرف المزيد من الحملات والتظاهرات التضامنية التي تنظمها القوى التقديمية والديمقراطية الفرنسية وكذا مختلف الجمعيات التي تعنى بشؤون المهاجرة عموماً . وتتلخص مطالب المضربين أساساً في النقط التالية :

- ضد الارتفاع المتداهش ومن أجل كراء معقول ويناسب الخدمات المقدمة .  
- ضد التقنيات الداخلية التعسفية والمسلطة التي تمس بالحريات الجماعية والفردية للقاطنين .  
- من أجل مساعدة القاطنين في التسيير الديمقراطي للمأوى والأعتراف باللجان المنتخبة ديمقراطياً .

وبالمقابل فإن رد الموسوئين لم يكن سوى القمع والتلطف والضرب عرض الحائط بكل مطالب المهاجرين والاعراض عن كل ما من شأنه دعم هذه المطالب ، من تظاهرات ،

الباطرونات ومسؤولي إدارة سوناكوترا قد عملوا على ترويج دعايات مغرضة مفادها أن الشعب الفرنسي هو الذي ي يؤدى عن طريق الضرائب ثمن هذا الأضراب ، في الوقت الذي يقع فيه التركيز على المهاجرين كمسؤولين أساسيين عن الازمة الهيكلية لل الاقتصاد الرأسمالي الذي يعني منه الشعب الفرنسي .  
وحتى لا تترك المجال مفتوحاً لما من شأنه تنمية الأحقاد والحملات العنصرية ترى من الضروري بل من الواجب التأكيد على بعض النقط التي تسلط بعض الضوء على مشكل السكن :

\* يعتبر العمال المهاجرون كالعمال الفرنسيين ضحايا نفس السياسة ، سياسة الرأس المال والشركات المتعددة الجنسية .  
\* يستغل العمال المهاجرون مضاعفة ، كعمال وكمهاجرين : في المعمل حيث يحصلون على الأجور الأكبر انخفاضاً مقابل الأعمال الأكثر قساوة ، خارج المعمل في المأوى البقية على الصفحة ٩

وعرائض وحتى مشاريع القوانين التي قدمت أمام الجمعية الوطنية الفرنسية في جوان ٢٨ ودجنبر ٧٨ بخصوص حقوق المهاجرين وأوضاعهم ، لم يكن مآلها سوى الرفض والاهمال .  
أمام ردود الفعل فقد تجلت في الممارسات القمعية التالية :  
- مئات القاطنين مثلوا أمام المحاكم ، وصدر في حقهم الحكم بغرامات مالية باهضة بلغت في بعض الأحيان ٥٠٠ فرنك فرنسي .  
- عشرات المأوى مهددة بالاقفال وقاطنها بالطرد .  
- تضاعف السيارات التابعة للشرطة أمام المأوى حيث يتم تفتيش واستنطاق القاطنين ..  
إذا كان هذا هو الاطار العام للنضالات التي يخوضها قاطني مأوى سوناكوترا منذ مدة طويلة حيث يتمتع المضربين عن أداء الإيجار ثم الاعتصام بمساكنهم في انتظار الاستجابة إلى مطالبهم فإن بعض الاوساط وأساساً

في هذا الصدد لعدة أسباب بهدف تنويع مصادره التموينية خاصة وأن جزء منها كانت مهددة بالانفلات من قبضته.

ان السبب الرئيسي الذي دفع بالاستعمار الى خلق قطاع الحوامض بشمال افريقيا عامة وبال المغرب خاصة، يمكن في اضطراب الوضع في اسبانيا والافق المجهولة التي يمكن أن يؤدي اليها. فقد كانت الحرب الاهلية الاسبانية بالفعل وراء اختلال التوازن بين العرض والطلب في مجال الحوامض.

لكن هناك سبب آخر جدير بالاهتمام أيضاً، و يتعلق بسياسة الاستعمار الرامية الى ربط اقتصاد الدول الخاضعة لسيطرته باقتصاده الوطني ربطاً محكماً يلبي حاجياته وطلباته. وهناك سبب ثالث، وهو توفر أراضي كبيرة قابلة للزراعة في يد المعمرين الاجانب.

ان هذه الدوافع الاقتصادية ودوافع أخرى سمحت بتطوير قطاع الحوامض بالمغرب بشكل لم يسبق له مثيل ويمكن تلخيصه في الجدول التالي:

يعتبر المغرب من أهم البلدان المصدرة للحوامض في العالم. وترجع هذه المسألة لتوزيع العمل الدولي وسياسة التخصص التي تمليها الدوائر الامبرالية المهيمنة على الدول التي تدور في فلكها. فنادراً ما نجد دولاً تابعة متخصصة في صنع مواد استراتيجية. ان السؤال الاول الذي يفرض نفسه هو، كيف وصل المغرب الى قائمة الدول المصدرة للحوامض بعد اسبانيا واسرائيل؟

ان الاجابة على هذا السؤال تستلزم الرجوع الى مرحلة انطلاق زراعة الحوامض. لقد اعتبر الاستعمار أن المواد الفلاحية هي المصادر الرئيسية القابلة للتصدير ومن ضمنها الحوامض. ويندرج هذا الاعتبار بطبيعة الحال، ضمن الاختيارات والتوجيهات الاستعمارية، في مجال استغلال المغرب وتوجيهه نحو تخصص معين لفائدةتها.

ترجع فترة زراعة الحوامض بشكل هام الى نهاية الثلاثينيات. وقد استجاب المعمرون الاجانب لتعليمات وتوجيهات المركز الاستعماري

تطور قطاع الحوامض من حيث المساحة والانتاج والتصدير :

| التصدير | الانتاج (بالطنان) | المساحة (بالهكتار) | السنوات     |
|---------|-------------------|--------------------|-------------|
| -       | ٢١٠٠٠             | ٥٦٠٠               | ١٩٣٨ - ١٩٣٤ |
| ١٢٠٠٠   | ١٨٥٠٠٠            | ٣٥٠٠٠              | ١٩٥٤        |
| ٤٧١٠٠٠  | ٦٥٦٠٠٠            | ٥٥٠٠٠              | ١٩٦٤        |
| ٦١١٠٠٠  | ٨٧٤٠٠٠            | ٧١٠٠٠              | ١٩٧٤        |
| ٥٩٤٠٠٠  | ٧٨٠٠٠٠            | ٧٢٧٠٠              | ١٩٧٧        |

"محظوظاً" للحوامض المغربية، وإذا كانت الاتفاقيات الموقعة مع السوق المشتركة في ١٩٦٩ قد قننت هذا الوضع، فإن احتمال توسيع السوق الأوروبية المشتركة بالتحاق دول جديدة كاسبانيا ستضع الحوامض المغربية في وضع دقيق وصعب باعتبار تنافس مصالح المغرب مع مصالح هذه الدول المرشحة للسوق.

من خلال هذا الجدول يتبين التوجه نحو التصدير الذي يطبع هذا القطاع. هذا التوجه الذي تحاول الدولة تبريره بضرورة توفير العملة الصعبة لتشييد صناعة وطنية وأن لا خيار آخر أمام المغرب غير التخصص في هذا المجال. لكن إذا كانت "الحماية" الفرنسية في العهد الاستعماري المباشر قد وفرت تسويقاً

# لحنة عن قطاع الحوامض بالمغرب

| النسبة المئوية | المساحة  | المنطقة      |
|----------------|----------|--------------|
| ٣٢,٧           | ١٦٦٨٢,٤٥ | سوس - ماسة   |
| ٣١,٩           | ١٦٢٢٩,٣٩ | الغرب        |
| ١٦             | ٨١٨٠,٠٠  | ملوية السفلى |
| ١٤             | ٢١٥٨,٨٨  | تادلة        |
| ٣,٩            | ١٩٥٥,٧٣  | الحوز        |
| ١٠٥            | ٧٨٤,١٣   | لوكون        |

التقسيط أو حق المكان الذي يستعمله في هذا السوق.

أما طريقة التسويق الثانية، فهي تتم بشراء المحصول من الفلاح من طرف "متخصصين" يتولون بيعه إلى تجار الجملة الذين يبيعونه بدورهم إلى تجار التقسيط . وطال هذا التسلسل تنتفخ الأسعار شيئاً فشيئاً والذي يوؤدي من هذا الامر هو الفلاح من جهة المستهلك من جهة ثانية . ذلك أن الفلاحين الذين يضطرون لنهر هذه الطريقة ليسوا كبار المالك ولكن صغارهم الذين يملكون أقل من هكتارين عموماً والعاجزين عن الضغط على الوسيط.

على الصعيد الداخلي يمكن الهدف الرئيسي لمكتب التسويق والتصدير المؤسس سنة ١٩٦٥ ، في تسويق عدد من المنتجات لفائدة المنتجين مقابل عمولة عن البيع .

لقد كان دور مكتب التسويق والتصدير منذ تأسيسه موزعاً إلى ثلاث محاور في مجال الحوامض:

- تطوير الانتاج الوطني بادخال منوعات حمضية عليها اقبال من حيث الاستهلاك ويمكن تسويقها بسهولة .

- البحث عن أسواق جديدة وذلك بالحصول على أسواق تجهل الحوامض المغربية أو توجد فيها بقلة (آسيا وأمريكا اللاتينية والدول الشرقية) .

- تنظيم الدعاية والاعلان للحوامض المغربية .

ان مكتب التسويق والتصدير في إطار السياسة المرسومة من الطبقة الحاكمة، يشتغل أساساً لفائدة المالكين الكبار . فمن النادر أن يساهم المالكون الصغار في عملية التصدير . هذه العملية التي تتم في عدة مراحل . تكمن المرحلة الاولى في جمع المحاصيل وانتقادها ، فالمجموعات الاوروبية مثلاً لا تقبل إلا الحوامض التي تستجيب للمقاييس الموضوعة من قبل منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية . أما المرحلة الثانية فهي نقل المحاصيل إلى مراكز الحفظ لتلقيها وارسالها . وهذه المرحلة باهضة التكاليف والمكتب لا يلتزم بتغطية مصاريف جمع المحاصيل في الملكيات الصغيرة التي يذهب انتاجها إلى الاسواق المحلية .

ومن خلال الجدول التالي سنرى كيف تتوزع مداخيل الحوامض (دون التأمين ومصاريف النقل F.O.B) للكيلو الواحد لمختلف الحوامض:

اليه في هذا الصدد هو أن ٨٠ بالمائة من هذه المزارع تغطي جزءاً من الاراضي التي كانت واقعة تحت نفوذ المعمرين الاجانب قبل الاستقلال الشكلي . ولم يبدل الا مجهد ضئيل لتوسيع هذه المناطق باستثناء منطقة الناظور التي لم تكن فيها حوامض قبل ١٩٧٠

يتبيّن بوضوح من هذه الاحصائيات أن توزع الحوامض حسب الاقاليم وبترتيب متزايد ، هو كالتالي : القنيطرة، أكادير،بني ملال، وجدة،مراكش. ان ٨٥ بالمائة من مزارع الحوامض مرکزة بهذه الاقاليم الخمس . وما تجدر الاشارة

| النوعيات                 | المساحة  | النسبة المئوية |
|--------------------------|----------|----------------|
| "كليمانتين" - "ماندارين" | ٢٤٥٦٢،٠١ | ٣٦،٤           |
| "نافيل"                  | ١٤١٤١،٢٨ | ٢١             |
| برتقال أصفر              | ٢٢٥٠٨،١٥ | ٣٣،٤           |
| برتقال مخضب              | ٤٩٥٠،٩٥  | ٧،٣            |
| الليمون : "بوملوس"       | ١١١٧٢،٩٧ | ١٠٧            |
| أنواع أخرى               | ١٣٨،١٥   | ٠٠٢            |

ان نوعيات البرتقال تغطي ٦١،٧ بالمائة من الاراضي . أما الكليمانتين والماندارين والليمون فانها لاتغطي الا ١٥ إلى ٢٠ بالمائة من مجموع انتاج الحوامض على الرغم من أنها تغطي ١٣٨ بالمائة من الاراضي وهذا له أهميته على مستوى التجارة الخارجية . ذلك أن ضعف المداخيل من العملة الصعبة راجع لغياب سياسة غرس تغلب كفة الفواكه المرتفعة الثمن مثل الكليمانتين والليمون والتي لا يكفي الطلب يزداد بشأنها .

من الواضح أن المستفيدين من قطاع ديناميكي مثل قطاع الحوامض هم أولئك

| الحجم             | عدد الملكيات بالنسبة المئوية | المساحة بالهكتار |
|-------------------|------------------------------|------------------|
| أقل من هكتار      | ٥٣،٦                         | ١٨٣٣،٨٦          |
| من ١ إلى ٥ هكتار  | ٣٠                           | ٧٥٧٢،٣٦          |
| من ٥ إلى ١٠ هكتار | ٦٠٥                          | ٥٣٥٤،٣٦          |
| من ١٠ هكتار فأكثر | ٩،٩                          | ٥٢٦٦٧،٩٣         |

وهكذا نجد أن ١/١٠ المالكين (أى ١٠٦ ملاك) يملكون حوالي ٨٠ بالمائة من أراضي الحوامض . وتوءك هذه الاحصائيات أن عدداً قليلاً من المالك المتوفرين على أماكنيات تمكّنهم أن يستمروا في هذا القطاع . فمن الواضح أن المستفيدين الاساسيين من هذا القطاع لا ينبعون عددهم المائة ، يحتركون أحد أكثر القطاعات ديناميكية في الفلاحة . ويمكن ابراز جوانب هذا الاستغلال أكثر بالطرق لاشكال التسويق .

| المونريال |       |       | الكليمانتين |        |        | البرتقال المتأخر |       |       |                   |  |  |
|-----------|-------|-------|-------------|--------|--------|------------------|-------|-------|-------------------|--|--|
| ١٩٧٣      | ١٩٧٢  | ١٩٧١  | ١٩٧٣        | ١٩٧٢   | ١٩٧١   | ١٩٧٣             | ١٩٧٢  | ١٩٧١  |                   |  |  |
| ٧٦،٨٥     | ١٩،٨١ | ٦٥،٤٥ | ١١٩،٦٩      | ١٢٨،٩٧ | ١٠٧،٥٦ | ٥٨،٨٢            | ٦٠،٤١ | ٧٧،١٩ | مداخيل "فوب"      |  |  |
| ٣٠،٥٣     | ٤٤،٧٣ | ٤٠،٠٥ | ٧٢،٨٤       | ٧٧،٦٣  | ٦٥،١٣  | ٢٣،٩٤            | ٢٥،٠٢ | ٣٠    | الثمن عند الانتاج |  |  |
| ٤٨،٩١     | ٤٧،٧٣ | ٤٣،١٩ | ٥٢،٠٢       | ٤٩،١٨  | ٤٦،٤٩  | ٣٨،٣١            | ٣٦،٨٥ | ٣٥،٥٨ | تكليف التسويق     |  |  |

التصدير.

يبين الجدول التالي تطور التصدير  
والسياسة المعتمدة بها في هذا المجال:

تكليف التسويق تقارب في المتوسط ٦٠ بالمائة  
من أسعار "فوب" لمختلف الحوامض. وأن المنتج  
لا يأخذ إلا حوالي ٤٠ بالمائة من السعر لدى

وهكذا نرى من خلال هذا الجدول، بأن

تطور المصادرات بالنسبة المئوية للقيمة الكلية

| المواد             | ١٩٧١ | ١٩٧٢ | ١٩٧٣ | ١٩٧٤ | ١٩٧٥ | ١٩٧٦ | ١٩٧٧ |
|--------------------|------|------|------|------|------|------|------|
| المواد الغذائية    | ٤٢,٧ | ٤٦,٩ | ٤٨,٧ | ٤٢,١ | ٦٣,٩ | ٣٢,٣ | ٢٩,١ |
| المواد الأولية     | ٣٦,٢ | ٣٨,٧ | ٣٦,٢ | ٦٦,٥ | ٦٣,٩ | ٦٦,٥ | ٤٨,٥ |
| المواد النصف منتجة | ٧٠٤  | ٦٠٤  | ٥٠٠  | ٤٠٠  | ٥٠٠  | ٥٠٠  | ٩٠٦  |
| مواد التجهيز       | ١٠٦  | ١٠٠  | ١٠٤  | ٠٠٦  | ٠٠٨  | ٠٠٦  | ٠٠٥  |
| مواد الاستهلاك     | ٦٠٦  | ٧٠٠  | ٧٠٣  | ٥٠٨  | ٨٠٠  | ٥٠٨  | ١٢,٣ |
|                    | ١٠٠  | ١٠٠  | ١٠٠  | ١٠٠  | ١٠٠  | ١٠٠  | ١٠٠  |

من الصعب المقارنة بين الأرقام نظراً لاختلاف نوعية الحوامض المستوردة بالنسبة لكل بلد . المهم بالنسبة لهذا الجدول هو الاشارة إلى الاتجاه العام الذي يمكن تلخيصه في نقطتين :

- ١ - تستورد البلدان الشرقية ما يعادل مستورادات البلدان الغربية.
- ٢ - أن أسواق آسيا وأمريكا وافريقيا غير مستغلة في هذا المجال.

وعلى الرغم من صادراتنا إلى البلدان الشرقية فإن المغرب يظل مرتبطاً بشكل وثيق بالسوق الغربية، حيث أن المجموعة الأوروبية تستورد ما يقارب ٥١ بالمائة من القيمة الكلية للصادرات المغربية من الحوامض.

وعلماً أن المغرب يرتبط بالسوق الأوروبية المشتركة باتفاقية موقعة في مارس ١٩٦٩ وقد جاء هذا التوقيع بعد حملة دعائية شنتها البورجوازية الطفلكية المحلية منذ بداية الستينيات، هذه الحملة التي كانت تستهدف التحضير النفسي للرأي العام الداخلي لربط اقتصادنا الوطني بالمجموعة الأوروبية. لقد صورت هذه الحملة الاختيار المطروح على المغرب على الشكل التالي : اما أن يشتراك المغرب مع السوق الأوروبية ويضمن وبالتالي مستقبلاً زاهراً ل الصادراته الفلاحية على الخصوص وانعكاسات ذلك على مجموع اقتصادنا الوطني. واما أن يتمتع عن هذه المشاركة ويعرض وبالتالي صادراته للخطر والمصاعب . وفي هذا السياق جاء التصميم الثلاثي (١٩٦٥ - ١٩٦٢) ليؤكد على "التوجه الأوروبي" للاقتصاد المغربي ويلح على ضرورة البحث على إطار للتعاون مع المجموعة الأوروبية. ويزداد هذا التوجه رسوحاً في التصميم الخماسي (١٩٦٨ - ١٩٧٢) الذي اتخذ موقفاً واضحاً من هذه المسألة عندما أكد على "الفوائد الكبيرة" لتقدير العلاقات مع المجموعة الأوروبية . ومنذ ذلك الحين تسير السياسة الاقتصادية للدولة على خطى هذا التوجه بعميق ارتباط الاقتصاد الوطني بالسوق الرأسمالية العالمية وجعله خاضعاً لتقلباتها وتوجيهاتها الدوائر الامبرالية.

حين أن بقية المواد ظلت ثابتة . ومنذ ١٩٧٤ نلاحظ "رجوع الأمور إلى نصابها" حيث أن انخفاض أسعار الفوسفاط أعاد للمواد الغذائية مكانتها المهيمنة في الصادرات . وفي الجدول التالي سنعطي فكرة عن موقع الحوامض في الصادرات بالمقارنة للطماطم والفوسفاط على الخصوص .

ان النتيجة الأولى التي يمكن استقرأها من هذا الجدول، هي أن نسبة المواد الغذائية عرفت انخفاضاً كبيراً، حيث نزلت من ٤٨,٢ بالمائة سنة ١٩٧٣ إلى ٢٩,١ في ١٩٧٧ وهذا يجد تفسيره في أن ثمن الفوسفاط ارتفع سنة ١٩٧٤ بأربع مرات مما ضخم من حجم الصادرات وبخاصة صادرات المواد الأولية، في

| المواد   | ١٩٧٦     | ١٩٧٧     |
|--|----------|----------|
| الحوامض  | ٥٩٣,٦٠٤  | ٦١٥,٤٩٧  |
| الطماطم الطيرية والخضروات الطيرية والغير الطيرية | ٣٠٨,٩٢٠  | ١٨٦,٩٣٦  |
| الفوسفاط   | ٢١٩٠,٨٨٩ | ٢١١١,١٠٤ |
| المجموع  | ٣٠٩٣,٤١٣ | ٢٩١٣,٥٣٧ |

واضح من خلال هذا الجدول، أن المواد الأولية والمواد الغذائية تقطي ٨٠ بالمائة من مجموع الصادرات . وهو ما يبين درجة ارتباط البلاد بتقلبات السوق العالمية .

البناء الرئيسيين للمغرب (١٩٧٧) :

| البلد                | القيمة بـمليون درهم | الكمية بالطنان |
|----------------------|---------------------|----------------|
| الاتحاد السوفيatic   | ١٩٠٨٣٣              | ١٨١,٨          |
| فرنسا                | ١٢٧٥٥٥              | ١٥٢,١          |
| ألمانيا الفيدرالية   | ٨٦٣٤٩               | ١٠٨,٨          |
| هولندا               | ٢٩٥٩١               | ٣٥,٢           |
| البنيانوكس           | ١٥٢٢٧               | ١٨,٧           |
| ألمانيا الديموقراطية | ١٥٠٤٥               | ١٣,١           |
| بولونيا              | ١٣٧٧٩               | ١٣,١           |

ان الاتفاقية المبرمة مع السوق الاوروبية والتي كانت موضع مفاوضات وتدقيقات متتالية منذ توقيعها، جاءت لتكرس واقع الهيمنة واحضاع الاقتصاد المغربي لتوزيع العمل والتخصص كما تراها الدوائر الاحتكارية الرأسمالية، ولعل أزمة النسيج والاجراءات التي اتخذتها السوق في هذا المجال وانعكاسات ذلك داخليا، خير دليل على أن المجموعة الاوروبية تنطلق دائما وباستمرار من مصلحتها الخاصة أولا وأخيرا، فضلا عن أن الارتباط بالسوق الرأسمالية العالمية لا يسمح ببناء اقتصاد وطني متكامل يلبي متطلبات التنمية والتقدم، بل أكثر من ذلك هو عرقلة في هذا الاتجاه.

استفهاما . فسياسة الدولة لم تخرج بعد عن الاطار الذي رسمته السياسة الاستعمارية للاقتصاد المغربي . فال المغرب في حاجة مستمرة للتصدير الى الخارج لتنفسه وارداته وهذا لا يزيد تعبيته الاقتصادية الا قوة وتعاظما . وان احتمال التحاصق اليونان واسبانيا والبرتغال بالسوق الاوروبية المشتركة ينذر بالخطر وبهدد الحوامض المغربية بحكم ارتباط المغرب في هذا الصدد بالسوق المذكورة وفق اتفاقية تحدد مجال التصدير بمديها الى السوق فقط . ان الانكماش المحتمل لهذه المسألة هي نضرر الحوامض المغربية التي لا تشكل موادا استراتيجية . وهذا الامر لا ينطوي على الحوامض فقط ولكن على عدة منتجات ومواد أخرى .

في سنة ١٩٧٦ صدر المغرب ما قيمته ٥٩٤ مليون درهما من الحوامض أى حوالي ١٠ بالمائة من القيمة الكلية للصادرات . في ١٩٧٧ وصلت هذه القيمة الى ٦١٥ مليون درهما أى ٣٥ بالمائة من القيمة الكلية للصادرات الفلاحية . ان هذا التصدير ناجم عن حاجة المغرب الى العملات الصعبة لتنفسه تكاليف الاستيراد . ان السؤال يفرض نفسه حول مدى صحة الطريق القائل بأن المغرب يصدر كثيرا لشراء التجهيزات ، وهذا السؤال هام باعتبار أن سلوك السياسة التي يميلها هذا الطرح يؤدى الى الواقع في حلقة التبعية المفرغة ازاء المراكز الاميرالية الغربية . ومثال الحوامض يعطي فكرة ولو جزئية - عن هذا الواقع الذي لا يزيد الا

وفي انتظار نشر النصوص الرسمية للاتفاق وعلى الاخص البروتوكولات والملحقات المضافة للاتفاق فان الكتابة العامة للاتحاد الوطني للقوى الشعبية تستذكر بشدة المسطرة الشبه سرية التي طبقت في المفاوضات مع المجموعة الاقتصادية الاوروبية ، وتعلن تحفظاتها الاكثر الحاحا حول المضمون والقيمة الحقيقة للأوفاق ، وتحتفظ بحق اطلاع الحكومة والرأي العام المغربي بموقف حزبنا حالما تنشر النصوص الرسمية للأوفاق . وتحذر الكتابة العامة للاتحاد الوطني للقوى الشعبية قبل ذلك ومنذ الان على تأكيد ما يلي :

- ١) أن الاتفاques المبرمة قد تمت بدون مشاركة الشعب المغربي وخلال فترة تهيمن عليها حالة الاستثناء .
- ٢) أن السيد فاستون شورن ، الرئيس الحالي لمجلس وزراء المجموعة الاقتصادية الاوروبية قد صرخ خلال مؤتمر صحفي عقده في الرباط يوم ٣١ مارس ١٩٧٩ ، بأن الاوفاق المبرمة زيادة على محتواها الاقتصادي فان لها معنى سياسيا خاصا وان مثل هذا التصريح ليوضح افكار السيطرة الاستعمارية الجديدة التي توجه أعمال السلطات الحالية للمجموعة الاقتصادية الاوروبية .

الدار البيضاء ٤ أبريل ١٩٧٩  
الكتابة العامة  
للاتحاد الوطني للقوى الشعبية

درست الكتابة العامة للاتحاد الوطني للقوى الشعبية خلال اجتماعها ، يوم الجمعة ٤ أبريل ١٩٧٩ ، مسألة الاتفاق المبرم بين المغرب والمجموعة الاقتصادية الاوروبية . وبيظهر مما تتضمن التصریحات الرسمية والنصوص المداعنة من طرف وكالات الاخبار أن سلطات المجموعة الاقتصادية الاوروبية التي تنهج سياسة الحرص على الاكتفاء الذاتي وحماية منتوجاتها الفلاحية لم تقدم سوى فوائد محدودة لعدد محدود أكثر من المنتوجات الفلاحية المغربية .

وهكذا ستصطدم منتوجات الطماطم وغيرها من الخضر التي لم يتضمنها الاتفاق بعوائق السعر الداخلي المشترك لدى المجموعة الاقتصادية الاوروبية .

وحتى الفوائد ستقل بالنظر الى التخفيضات في الاسعار المعطيات لتصدير الحوامض مستخلصة بدورها من شروط ستوادي الى ذلك ان لم تؤدي في الاخير الى الغاء هذه الفوائد تماما .

على العكس من ذلك فان الالتزامات التي تعيّدت بها الحكومة المغربية تحت شكل تنازلات في الاسعار والمحصل ، هذه التنازلات المستندة على شروط مضاعفة سنويا في الزيادة سترهن حاضر المغرب ومستقبله .

وبشكل عملي ستصبح سياسة تصنيعية مع اجراءات الحماية الواجب توفرها متعلقة بارادة سلطات السوق الاوروبية المشتركة ولن تعود بعد اليوم خاضعة للارادة الوطنية .

# بلاغ من الكتابة العامة للاتحاد الوطني للقوى الشعبية حول الاتفاques المبرمة بين المغرب والسوق الاوروبية المشتركة

## سنة ١٩٦٩

**١٠٦ شخص يملكون حوالي ٨٠% من الاراضي في قطاع الحوامض**  
**مكتب التسويق والتصدير يشتغل اساساً لفائدة الملاكين الكبار**  
**المنتاج لا يأخذ الا حوالي ٤٠% من السعر لدى التصدير**  
**السوق الاوربية تستورد ٥١% تقريباً من صادرات الحوامض**

انه فعلاً المنطق غريب هذا الذي يتبنّاه النظام حينما يطالب الطبقة العاملة أن تؤدي ثمن الأزمة الاقتصادية الخانقة التي أدت اليها سياسته ويريد منها باسم أسطورة "السلم الاجتماعي" أن تتحمّل الارتفاع المنهي في الأسعار، وانهيار قوتها الشرائية، واستفحال تدهور الوضاع الاقتصادي على كل الأصعدة ... في حين أنه يفتح الباب على مصراعيه لطبقته الاقطاعية/الرأسمالية لتمارس المضاربة والرشوة والفساد، وتشن "حرباً اجتماعية" حقيقة على الكادحين بهدف المزيد من اغتنائهم السهل على حساب المصالح الوطنية وتحت ذريعتها ... ان الطريق أختاره النظام ، طريق التحدى لابسط الحقوق والحريات ، وتسلیط القمع الوحشي على القوات الحية بالبلاد ، وطليعتها الطبقة العاملة، لم ولن ينهي أزمته الخانقة في كل

المستويات ، اقتصادياً وسياسياً ، بل لن يزيد جماهيرنا الكادحة سوى صموداً والهاما على طريق التحرر الحقيقي والتقدم .

ان الوضاع الخطيرة التي تعيشها بلادنا على اثر موجة القمع المنهجي الذي يتسلط على الحركة النقابية في محاولة يائسة لضرب كل القوى الحية بالبلاد ، ليجعل من النخاف من ضحايا القمع، قضية كل القوى التقديمية وواجبها، مهما بلغ اختلاف وجهة النظر في القضايا الایديولوجية والسياسية . وفي هذا الاتجاه فاتنا نداء حاراً لكل فصائل الحركة التقديمية المغاربية لتحمل المسؤولية في مواجهة الاساليب القمعية والدفاع عن الحقوق المشروعة لجماهيرنا الكادحة كما نوجه نفس النداء الى كل القوى الوطنية والتقديمية العربية ، وكل قوى العدالة والتحرر في العالم للوقوف بجانب قضية شعبنا العادلة، والمطالبة باطلاق سراح كافة المناضلين المعتقلين فوراً .

بايران شرقاً وجنوباً، قد جعلنا الرأي العام يستبعد امكانية سقوط الشاه وهو على رأس تلك الترسانة العسكرية الهائلة، وهذا ما جعل من الثورة الايرانية تبرز في عظمتها وأهميتها "كمعجزة" حققها الشعب بنفس شوري متواصل .

ان كل هذا يجعلنا مطمئنين الى أن الثورة لن تضيع من أيدي الشعب ولا يمكن للأيادي الخفية أن تلعب لاجهاض هذه الثورة ولا يمكن أن تفتح النوافذ للثورة المضادة، لكن هذا لا يمنع التسلح بالحذر واليقظة" ... س: هل لكم رسالة ونصائح للثورة في ايران؟

ج : نعتقد أن علينا نحن أن نتلقن الدروس من تجربة ايران والاستفادة منها ، والشعب المغربي يتمنى أن تصبح الثورة في ایران نموذجاً يقدم للشعب باعطائه آفاقها وأبعادها . والشعب المغربي الذي استفاد من مرحلة تحطيم النظام البائد ، ينتظر بتعطش ما ستحققه الثورة من بناء .

س: ما هي آثار فرار الشاه الى مراكش على الشعب المغربي ؟

ج: آثار غميقية ، فاستضافة النظام في المغرب لشاه هارب من شعبه أدى فعلاً الى هز مشاعر شعبنا ، والمزيد من ظهور النظام عن حقيقته ونعته بالعملة والخيانة .

ليس هناك شك أن سقوط الشاه في ایران قد زاد النظام في المغرب عزلة داخلية وخارجية ، ولا شك أيضاً أن تضحيات الشعب في ایران قد زاد من عزيمة الجماهير في المغرب .

س: ماذا عملتم لاخراج الشاه من المغرب؟

ج: اخراج الشاه يعني الاطاحة بالنظام ... س: ما هي القوى التي يمكن أن تعتمد عليها الامبرالية لتحقيق الثورة المضادة في ایران؟

ج: أنتم أدرى مني بذلك ... لكن نتذكر جميعاً الاساليب التي استعملت في ایران نفسها منذ وصول الشاه الى السلطة سنة ١٩٤١ ، وعليينا أن ندرس بالاساس تجربة الدكتور مصدق .

ولنأخذ أيضاً مثلاً من تجربتنا في المغرب ، فقد كان لي الشرف أن أكون من العناصر التي ساهمت في مقاومة الاستعمار ، لكن انتصارنا ألهانا عن هزيمة الاستعمار ، في انتصارنا كانت هزيمتنا ، وهزيمة الاستعمار أصبحت انتصاراً له ، فرکز هيمنته بحجم أضخم .

٤٦٠٢ في المائة : ٣٧،٢ مليون فرنك في ١٩٧٧ الى ٢٠ مليون فرنك سنة ١٩٧٨ . أكثر من هذا خففت مساهمة الباطرونات في أجراة كراء العمال المهاجرين من ٢٠،٢ في المائة الى ١٠،١ في المائة مقدمة لهم بذلك هدية تقدر بـ ٣٠٠ مليون فرنك .

\* أما فيما يخص الادعاء القائل أن المساهمين الفرنسيين في الضرائب هم الذين يوؤدون الثمن كما ادعى ذلك السيد استوليري وادارة سوناكترا ، فاتنا نرد عليهم بأن التعويضات عن السكن المفروض أن يوؤديها الرأسماليون للعمال المهاجرين وعائلاتهم الذين ظلوا في بلدتهم الأصلية فانها لم تدفع لهم منذ سنة ١٩٥٨ وتقدر بـ ٢٠ مليار فرنكاً .

خلاصة القول أن العناصر المقدمة تبين بالملموس أن اضراب العمال المهاجرين في المأوى اضراب عادل وأن ادعاءات الرأسماليين ليست الا دريعة لتفطية سياسة النهب والاستغلال التي يذهب ضحيتها كافة العمال ،

## وفد من الاختيار الشوري في زيارة الى العراق

بدعوة من القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي ، قام وفد من الاختيار الشوري بزيارة رسمية الى العراق .

ولقد أجريت محادثات مع القيادة السياسية حول الوضاع التي تعيشها الامة العربية بعد ابرام اتفاقية الخيانة ، و حول العلاقات الثنائية بين الطرفين .

وحين تحرير الخبر ، لازال الوفد يتتابع زيارة للكطر العراقي الشقيق .



### مشكلة السكن - تتمة

- الجحران - الغير الصحبة ، حيث يتكدسون في ظروف يرثى لها بينما يوؤدون كراء باهظاً يتراوح بين ١٠٠ فرنك و ١٥٠٠ أى ما يعادل ايجار منزل باربع بيوت في ( H.L.M. ) .

\* في الوقت الذي يساهمون في التنمية الاقتصادية لفرنسا حيث يبنون مسكنين على خمس مساكن ، ويتمثلية في قطاع البناء تقدر بـ ٣٥ في المائة من الرجال العاملين في هذا القطاع ، نجد أن العمال المهاجرين من بين أسوة ، المكترين .

\* الوزير السابق للسيد استوليري كان قد وعد بخلق ٣٥ ٠٠٠ سرير في السنة ، واقامة ٥ ٠٠٠ سرير آخر وبناء ١٠ ٠٠٠ سكنى ، إلا أن عهود الامس كعبود اليوم لم تتحترم ويوجد حالياً فقط ١٦٠ ٠٠٠ سرير بينما يوجد ٨٠٠ عامل معزول و ٤٣٠ مهاجر يعيش في مأوى غير لائقة تماماً .

\* حفظت الحكومة مساهمتها في ميزانية صندوق العمل الاجتماعي ( F.A.S. ) الى

# الاـحلام واـلاـطـمـاع

## الاـقـتـصـادـيـة الاـسـرـائـيلـيـة

اوـاهـامـ الرـخـاءـ فيـ ظـلـ  
الـتـبـعـيـةـ لـلـامـبـرـيـالـيـةـ

والصناعية والعلمية، لاعداد ما تتخيله وتحلم به من سوق "اسائيلية - عربية" تحت شعار "التقاء الطاقات العربية بالعقبة اليهودية" كما سبق وأن اقترح النظام المغربي ٠٠٠

ولم يعد هذا المشروع سرياً، بل لقد تبنته سلطات الاحتلال الصهيوني رسمياً، وجعلت منه ورقة من أوراق دعايتها لافتتاح الانظمة الرجعية العربية للقبول بـ"سلامها" أي الاعتراف بالأمر الواقع وتجاهل حقوق الشعب الفلسطيني. وليس المهم هنا الدخول في تفاصيل المشروع الوهمي المقترن - الذي حدد احصاء سكان المنطقة في ٢٠٠ مليون نسمة، والدخل الاجمالي لدولتها في ١٠ ملايين دولار سنوياً، واقتصر بناء على ذلك المشاريع الصناعية والت التجارية المتفائلة - بل أن الذي يفرض نفسه في هذا المجال، هو تسجيل البعد الاقتصادي الاجتماعي لاتفاقية الخيانة التي أقبل عليها نظام السادات. وفي الوقت الذي تكافح فيه القوى الوطنية والتقدمية من أجل التحرر وانهاء التجربة ولم شتات الامة العربية من أجل تكامل طاقاتها الاقتصادية والبشرية والحضارية والثقافية يأتي النظام - من خلال الامباء على الاتفاقية - ليفتح باب احتواء كل هذه الطاقات الهائلة من طرف الرأسمال الاجنبي ، ورأس حربته المحلي الكيان الصهيوني الغاشم .

شركات "متعددة الجنسية":  
اسائيلية - مصرية - أمريكية .

كلف مناحيم بغين رئيس حكومة الكيان الصهيوني، وزيره في التجارة والصناعة باعداد برنامج "للتعاون الاقتصادي مع مصر" يكون أساسه هو خلق شركات مختلطة بمساهمة الرأسمال الأمريكي .

ومن جهة ثانية ينوي وزير الطاقة الصهيوني زيارة مصر لباحث الصيغة التي سيزود بها النظام المصري اسرائيل بالنفط المستخرج من السويس وترتقب اسرائيل على ما يبدو ، أن يتم ذلك مقابل بضائع اسرائيلية مصنعة .

منذ سنة، وفي الوقت الذي لم يتضح فيه بعد مستقبل التفاوض بين النظام المصري والكيان الصهيوني، توصلت جل الشركات الصناعية العربية بوثيقة دعائية من طرف شركة "اسائيل ايركرافت الصناعية" وهي أكبر مركب صناعي باسرائيل ، تضمنت عرضاً عن قدرات الشركة الذاتية وعن امكانية اقامة علاقات صناعية وتجارية مع الشركات العربية وذلك تحت عنوان : " حينما يأتي السلام سنكون جاهزين " .

وفي تصريح رسمي قال مدير هذه الشركة "انا نشتغل لصالح الجيش الاسرائيلي ولكن أيضاً لصالح مؤسسات مدنية منتشرة عبر العالم، ونحن حريصون على الحفاظ على العلاقات التجارية مع زبنائنا حتى ابان الحرب، لأننا واثقون من أن السلام سيأتي يوماً ما، ولذلك يجب أن تكون موءهلين لغزو السوق التجارية العربية، ولذلك فانتا نعد أنفسنا من الان ونوجه دعايتنا لكل الزبناء المحتملين . ولقد سبق وأن التقينا بعدد من رجال الاعمال العرب وتباحثنا حول امكانيات المستقبل وما تحمله من تفاؤل . ولا يمكنني طبعاً أن أكشف عن فحوى هذه المباحثات، لكن يمكنني القول من الان أن المصريين يرغبون في شراء طائرة "كفير" التي نصنعها، لكننا وللأسباب أمنية لا يمكننا تزويدهم بها على الأقل في المدى القريب ، وعلى العكس يمكننا، بعد التوقيع على اتفاقية السلام ، أن نبني في مصر مصانع لتركيب طائرة "الارافا" وربما أيضاً طائرة "الويستونند" . وال سعوديون كذلك يهتمون بمشاريعنا، كما أن عدداً من الدول العربية لها مصلحة في عقد اتفاقيات تجارية معنا" .

وليس سلوك شركة "ايركرافت" هذا، فريد من نوعه، بل أن الاوساط الصناعية والت التجارية الاسائيلية، ورجال الاعمال بشكل عام ما فتئوا ينسجون الاحلام والاطماع في الہيمينة على السوق العربية، وتشكيل جسر أساسى لهيمينة الرأسمال الغربي واستغلاله . فمنذ سنة ١٩٧٠ طرحت جمعية صهيونية تأسست سنتين من قبل ، ولها مكاتب في تل أبيب وجنيف ، طرحت مشروع "السوق المشتركة للشرق الادنى" في آفاق سنة ٢٠٠٠ ، ومنذ ذلك الحين وهي تجري الاتصالات وتجمّع المعلومات الاقتصادية والاجتماعية

ليس خافياً على أحد الازمة الاقتصادية الخانقة التي تعيشها مصر نتيجة السياسة الرسمية اللاشعبية . لكن النظام الرجعي حاول طيلة الفترة المنصرمة ربط هذه الازمة أولاً وأخيراً بمجهود الحرب ، وبنى تبريراته كلها في الاقبال على الاستسلام بضرورة تحقيق "السلام" من أجل الرخاء للشعب المصري ، وتبقى أمريكا ضمن طرحة - هي صاحبة الحل والعقد في

ان الشعب المصري يعي ويكتشف خيالاً هذه الخدعة، خدعة ربط الاستسلام بتحقيق الرخاء والازدهار في ظل التبعية للامperialية . ان تكريس هيئة الشركات المتعددة الجنسية وتركيزها ينعكس حتماً بالمضائق وضرب ما تبقى من الصناعة الوطنية، ويلحق الفرقة مباشرة بصالح التجار الصغار، أما المشاريع المزعزع تحقيقها في ظل المعاهدة فإنها تتتجنب طبعاً الميادين الانتاجية الحقيقة وتقتصر على المشاريع الاستهلاكية التي لا تحتاج لليد العاملة وستهدف فقط للهيمنة على السوق المصرية وربط الاقتصاد المصري هيكلياً بصالح أمريكا ، وكذلك الشأن بالنسبة لما سيـ بـ "تحديث" المصانع والذي لن يكون نتيجته سوى الزيادة في نسبة البطالة بتسریع المزيد من العمال والالقاء بهم في الاوضاع المجهولة المصير .

وبالتالي فإن استنزاف الاقتصاد المصري البشرية والاقتصادية لن يتوقف فقط، بل ان الازمة ستزداد احتداماً وستمس فئات أوسع وستضم الى متابعيها الدرامية مزيداً من فئات التجار الصغار والبرجوازية الصغيرة بشكل عام . أما الازدهار المزعوم فسيقتصر طبعاً على المظاهر والشكليات، ولا أحد ينكر أن الرواج في اطار السمسرة لصالح الرأسمال الاجنبي، سيعرف فعلاً تقدماً محسوساً وكذا الشأن بالنسبة لصالح الورجوازية الطفيفية - التي لا تحلم سوى بمثل هذه المناسبة - والتي ستزيد أرباحها السريعة و"ستزدهر" أوضاعها استفاداً من الازمة وتعيقاً لها .

وبالمقابل، وبشكل موازي، لتدهور أوضاع الكادحين المعاشرة، وفي اطار الحرص على تمرير مسلسل المساومة والاستسلام ، يستمر النظام المصري في تضييق الحصار على الجماهير الشعبية وطلاقها المنظمة وتشديد قمعه لمحتجات الفئات الوطنية، كما تجلّى ذلك في الاعتقالات الجديدة الواسعة النطاق والتي شملت صفوف حزب التجمع ، والإجراءات القمعية التعسفية التي أدت الى اغلاق جامعة الاسكندرية ، وقرار الخدمة العسكرية الاجبارية لكل الطلبة خلال العطلة الصيفية، (الليست مصر في حالة حرب في تشاد وزاير والسودان وعمان، وليس العدو آت من الغرب ...) والحملة الارهابية بدعوى حفظ الامن للارهابي بيغين بمناسبة زيارته لمصر .

## حقيقة الموقف الأوروبي

لا شك أن الموقف الأوروبي من معاهدة "السلام" بين إسرائيل والنظام المصري، كان موقفاً متميزاً متحفظاً - كما جاء في بيان الدول الأوروبية التسعة - قياساً بالدور النشيط، بل الرئيسي والحاصل الذي لعبته الولايات المتحدة.

الآن هذا لا يعني بتاتاً التناقض في جوهر المصالح والأهداف الأساسية، لكن فقراً التباين في المواقف والزاوية التي ينظر منها كل طرف على حدة، إلى صالحه بالمنطقة، وهي أجمالاً صالح الرأسمال والإمبريالية العالمية.

إن أمريكا انطلقت أساساً من دوافع استراتيجيةها العسكرية الدولية خدمة للمصالح الاقتصادية على المدى البعيد للتعجيل بالمعاهدة بين إسرائيل والنظام المصري، بينما ظلت الدول الرأسمالية الأوروبية تنتظر أساساً إلى صالحها الاقتصادية والتجارية في وضعها الراهن، وهذه المصالح توحد مع الدول العربية وليس مع إسرائيل. فهي وبالتالي تسعى حالاً إلى تلبية هذه المصالح أكثر من حفظ "الامن" بالمفهوم الأمريكي. والدليل على أن ليس هناك تناقض في الجوهر وفي الأهداف النهاية المتداولة من هذا الموقف أو ذاك، فإن الدول الأوروبية لا تستفيد من الاستراتيجية العسكرية الأمريكية فحسب - كخطاء وحماية لم يتمتها الاقتصادية التجارية - بل إنها تلعب نفس الدور في مناطق أخرى ومنها إفريقيا حيث تتدخل عسكرياً لحماية المصالح الأمريكية، الأوروبي منها والأمريكي.

وفي الوقت الذي يندمج فيه الرأسماли، "ويفقد جنسيته"، في إطار الشركات المتعددة الجنسية ويزيد في التمرك والتجمع، فإن الإمبريالية العالمية تربح في الحقيقة من هذه الخطة الشاملة على كل المستويات: العسكرية والاستراتيجية والاقتصادية والتجارية.

ولا يعني بهذا تقاسم في الأدوار بشكل ميكانيكي بسيط، بل نلح فقط على الالقاء الموضوعي في العمق والجوهر بين مواقف الإمبريالية بشقيها الأوروبي والأمريكي، هذا الالقاء نفسه قد تم تسجيله رسمياً من خلال الوثائق التي صدرت عن الحلف الأطلسي مؤخراً والتي تثبت بما لا يدع مجالاً للشك التناضم والتوزيع في الأدوار بين الطرفين. وبالتالي فإن الموقف الأوروبي "المتحفظ" من "اتفاقية السلام" يبقى - إضافة إلى الاعتبارات السابقة - ورقة احتياطية لجر ياقи الأطراف الرجعية العربية إلى "معاهدات" من نفس القبيل.

## اقطاع جذور الناصرية

أعون عبد الناصر، فإن أهدافه الخفية ما فتئت أن انكشفت للعيان، واتضح أن "التصحيح يتلخص في النهاية في إعادة الانقطاعيين والباشوات الكبار إلى مواجههم، وفتح المجال واسعاً للبورجوازية الطفيفية لقطف ثمار ما أسماه "بالافتتاح الاقتصادي" ومقابل ذلك ضرب الصناعة الوطنية وتعجيزها، وربط المصير عضواً بالسوق الإمبريالية وتقلباتها. وبطبيعة الحال قمع التقديرين ومطاردتهم والزوج بأفواج منهم في غياهب السجون، وضرب كل القوى الحية بالبلاد.

واستمر السادات يلاحق منهجياً آثار سلفه عبد الناصر، ويقطعن جذور كل انجاز متقدم، إلى أن انتهى به الأمر إلى ما يقوم به حالياً من خيانات مفضوحة على الصعيدين الداخلي والخارجي على حد سواء.

"لاتكلمني على عبد الناصر.. لقد مات في ٦٧٠"

هكذا صاح السادات غذات انتفاضة الشعب المصري المجيدة في يناير ١٩٧٧ والتي جاءت تعبيراً صريحاً على رفض الجماهير الشعبية المحسوسة لسياسة النظام وتشبيتها بالمكتسبات السياسية التي حققتها في عهد عبد الناصر والتي أقبل نظام السادات على تصفيتها بالتدريج: الواحدة تلو الأخرى. كان هم السادات ولا يزال - منذ أن أجهز على السلطة من خلال انقلابه اليميني في ١٥ مارس ١٩٧١، هو فعلاً اقتحام جذور الناصرية وجر البلاد إلى حلبة التبعية، وفرض سياسة التجويع والخيانة على الصعيد الوطني. دشن السادات سياسته هذه، بطرق الخبراء السوفيات الذين طالبهم عبد الناصر باعادة بناء القوات المسلحة، كأول خطوة نحو ضرب السياسة المصرية التي أعطت المثال، لفترة، عن النضال المناهض للأمبريالية الرافض للتبعية والاستغلال. وهذه المبادرة فاجأت حتى كيسينجر ذاته الذي صرَّ بأن حكومته لم يكن لها علم بالموضوع، وأن السادات كان يمكنه لو أخبرها أن يحصل على جائزة مقابل ما قام به في حق الاتحاد السوفيتي!

وبشكل موازي أعلنتها حرباً صلبية ضد الشيوعية والتقديمية بشكل عام، على غرار الحملات التي عرفها أوج أيام الحرب الباردة، واتجه بخطوات حثيثة نحو توطيد العلاقة مع أمريكا ثم مبادتها واعلان الطاعة والاستعداد لتأدية كل الخدمات والأدوار.

بعد توقيعه على اتفاقية سيناء الثانية التي ساهمت كييفيا في إشعال الحرب الدامية في لبنان، قام بنجدة النميري كلما اعترضت هذا الأخير صعوبات، بعد أن ساعدته على دفع الحركة التقدمية السودانية، ولعب دور الدركي الأمريكي في زاير (جنياً إلى جنب مع النظام المغربي)، وساند أعداء الحركة الشعبية لتحرير أنغولا، وأرسل القوات المسلحة لمحاربة ليبيها، وأخيراً وليس آخرها هو يمضي اتفاقية الاعتراف والتركية للكيان الصهيوني، دون مقابل، وبخيانته سافرة للقضية الفلسطينية والعربية.

وإذا كانت هذه المواقف والممارسات الرامية إلى اقتحام جذور النصرة الناصرية المناهض للأمبريالية، واضحة كل الوضوح، فإنها نفس السياسة اللاشعبية المتتبعة على الصعيد الداخلي، لاتقل خطورة ووضوحاً.

ورغم أن السادات لم يتجرأ، في الفترة الأولى، التهجم على الناصرية داخلياً، واكتفى بطرح صيغة "تصحيح الأخطاء" التي ارتكبها



اعتنادت الإمبريالية الأمريكية في الأوقات الحرجة، عندما تهدد مصالحها ويفلت الزمام من يدها، أن تطرح المسؤول على "العقل الإلكتروني": ما الحل الانجع للخروج من المأزق؟ وبينما على المعطيات الاقتصادية والاجتماعية والنفسية وغيرها، تتم الإجابة بعد فحص كل الاحتمالات والامكانيات وتحدد الخطة والنهج الأمريكي. وبطريق "الحل العلمي" .. فـ"فتاتي المفاجأة" العقل الإلكتروني" كان عاجزاً تماماً عن العجز على ترقب ردود فعل الشعوب، والشعوب كانت قادرة على ابتداع أساليب في الواجهة لم يسبق لها مثيل، وقدرة على الحقن الصربية بالصالح الأمريكي واسقاط حلقة من حلقات سيطرتها.

وبستمر "العقل" في مراجعة حساباته فيخطأ، فـ"فتقدم الشعوب في تحقيق المزيد من المكاسب".

السياسة الأمريكية الراهنة، بحملاتها الإيديولوجية والسياسية، بمعاهداتها وأحلافها بتجاهلها الشعوب وشراسة العداون عليها.. لن تعرف سوى نفس المصير: حلقات من الفشل والمخالفات "العلمية" ، والفشل ...

قاصري القول، أن الحسابات الاميرالية الاميريكية قد جعلتها تعطي الاسمية - مقارنة بالتحالف التقليدي مع حلفاءها المحليين من أمثال الرجعية السعودية - لابرام اتفاقية لا تستهدف عدم السلام فحسب، بل تكريس النفوذ الاميركي بالمنطقة وجعل الكيان الصهيوني والنظام المصري العميل يتكملاً في بناء قلعة لكيح أى تحرك شعبي في الوطن العربي وافريقيا وأداة ضاربة لحركة التحرير بشكل عام.

في الوقت الذي يشهد الرأى العام الدولي بأسره، أن لاحل في المنطقة بتجاهل الشعب الفلسطيني، لم يجد النظام المصري أى حرج في نحويل قضية الحقوق الوطنية المنشورة لهذا الشعب المضطهد الى مجرد مسألة "ادارة ذاتية" للسكان العرب في غزة والضفة الغربية! علماً بأن السيادة على الارض ستبقى لاسرائيل، وأن الاسرائيليين الوجودين بهذه المناطق لا يخضعون في أى حال من الاحوال لهذه "الادارة" بل يستمرون بكل راحة بال في اقامه المستعمرات وتركيزها. ومع العلم أن اسرائيل ستستمر في احتلالها الاستعماري للضفة الغربية مدة خمس سنوات . . .

هذا هو الحل الذى يقترحه النظام المصرى على الشعب الفلسطينى، ويتعنت فى ايجاد كل الوسائل الممكنة لاخضاعه للاستسلام والرضوخ للأمر الواقع الصهيوني الاميرالى. إنها فعلاً حرأة لم يسبق لها مثيل في سجل الرجعية العربية وخياناتها المسترسلة عبر تاريخ الامة العربية . . .

ان ما يتعرض له الشعب المصرى، على يد النظام القائم، من تآمر على قضيته الوطنية والقومية، وتكريس القمع والاستغلال الداخليين، يحتم أكثر من أى وقت مضى وقف كل القوى الوطنية والتقدمية العربية الى جنبه لدعمه ومازرته، وهو يحتاج هذه المحنة العصيرة وهذه الاوضاع الصعبة نتيجة ما فرضه ويفرضه النظام الرجعي من خيانة وطنية وقومية، وضرب لمصالح الشعب المصرى والامة العربية جماء .

انه أيضاً واجب الانظمة الوطنية العربية التي تملك مادياً امكانية الدعم على جميع الاصعدة والتي لا يليق بها أن تكوني بالموافق والبيانات، بل المطلوب هو الدعم الملموس للشعب الفلسطينى الصامد وهو يكافح داخل الارض المحتلة وخارجها، وللشعب المصرى وقواته التقنية، وهو يعني من أزمة متشعبة الجواب اقتصادياً وسياسياً .

ان المثال الرائع الذى يعطيه الشعب الفلسطينى في الصمود والتضحية اليومية، ليشكل حافزاً لكل الوطنيين والتقدميين، للمزيد من الالتفاف حول قضيته العادلة المرتبطة المصير بقضيتنا القومية كل، قضية الامة العربية وكفاح كافة شعوبها من أجل التحرير والوحدة .

ان أول ما يتبع من خلال تتبع فصول المعاهدة الخيانية، هو أن الولايات المتحدة لم يكن همها الاساسي هو ايجاد حل "لأزمة الشرق الاوسط" كما كانت تدعى، الشيء الذى جعلها، لفترة، تبحث عن تأييد شامل من طرف كافة حلفائها في الوطن العربي، بل لقد كان الدافع الاساسي، هو البحث بكل استعجال على ايجاد "توازن جديد" في اطار نظرية "الامن الاميرالى" كما يفهمه المخططون للاستراتيجية الاميرالية وذلك تعويضاً لما فقدته هذه الاخيرة من موقع ذات أهمية خطيرة على اثر اتفاقية الشعب الايراني وسقوط نظام الشاه وانتصار الثورة الوطنية الايرانية .

ومن هذا المنطلق أجل الرئيس الاميرالى السياسة الطويلة النفس الراامية الى تقرير وجهات النظر بين اسرائيل والرجعية العربية بمختلف مشاريبها، للوصول الى "سلم اميرالى" شامل، بل عجل بوضع كل ثقله السياسي للوصول الى حل منفرد بين النظام المصرى والکيان الصهيوني، يضمن فوراً المصالح الاستراتيجية الاساسية، ويفتح آفاق تعويض قلعة الشاه بقلعة السادات . . .

فجواهر المعاهدة التي تم التوقيع عليها ليس حتى اتفاقية "سلام بالمفهوم الاميرالى" بل هي بالدرجة الاولى "اتفاقية امن" بمعيار "الامن" الاميرالى الذي يعني العداون على الشعوب وتوفير وسائل الضغط والتهديد العسكريين لضمان استمرار استغلالها واستنزاف خيراتها . وهنالك غير ما مؤشر يدل ويشت هذ = الاسراع بتعويض الجيش الايراني المنسحب من عمان بفرق من الجيش المصرى، وبالتالي فان الولايات المتحدة اذا ما اضطرت للتدخل مستقبلاً في عمان، فسوف تقدم ذلك تحت غطاء خلاف بين العرب . . . وكذا تعزيز التواجد العسكري المصرى في السودان والسيطرة على أهم المواقع الحساسة .

= تدفق الخبراء العسكريين الاميرالكين على مصر مباشرة بعد التوقيع على المعاهدة، والهدف هو تحويل الجيش المصرى الى "عامل توازن أساسى للامن الاميرالى في المنطقة" . . . = الاتفاقيات العسكرية الجديدة بين الولايات المتحدة واسرائيل لتزويدها بأحدث الاسلحة نوعياً وأضخمها كمياً مقارنة وبالتالي المزيد من تعميق الهوة بين التسلح الاسرائيلي العالى الدرجة، والتسلح العربى بشكل عام، والبحث على المزيد من التعنت الصهيوني في العداون على الشعوب العربية .

= الاتفاق "السرى" القاضي باقامة قاعدة امريكية بسيناء ، ومطارات عسكرية تابعة لها = تصريحات وموافق الحكام لمصريين ومنها تصريح لقائد الجيش المصرى - غني عن كل تعليق - والذى قال فيه: " ان عدو مصر الوحيد يأتي من الغرب" (أى ليبيا) . . .

سلام  
حرب  
 وعدوان